

محو الأمية وتنمية
الوعي الذاتي للأمينين

إعداد

د. نهلة جمال محمد

دكتوراه التربية المقارنة

أمين مركز تعليم الكبار

جامعة عين شمس

إن التعلم مدى الحياة مظلة تشمل التعلم الرسمي وغير الرسمي ويعتمد علي الابداع والتطبيق كما أنه متنوع المصادر ذو خيارات متعددة يحكمه الطلب والحاجة ، حيث يلعب التعليم غير النظامي دورا مهما بالمزاوجة مع التعليم النظامي في إثراء حياة الفرد وتنمية مفهوم التعلم الذاتي المستمر وأهميته في تشكيل الوعي العام، من خلال تنوع برامج، وتعدد أهدافه التي تنبع من الدارسين، وتنعكس مجتمعيًا وفقا لتنوع المجموعات عبر عملية ديمقراطية تتيح لكل دارس فرصة تعليمية تتفق واحتياجاته وتسعى لإنائه وتمكنه فيتلصص دور المعلم السلطوي وتختفي الأبنية التعليمية التقليدية.

أما التعليم المستمر هو الانتهاال من معين المعرفة لكل فئات المجتمع دون قيد أو شرط، كإطار تربوي يبدأ من التمكن من القرائية والحصول على شهادة التعليم الأساسي حتى التعلم مدى الحياة وفيه تتيح المؤسسات التربوية جميع الفرص التعليمية والمناخ الاجتماعي والثقافي المناسب الذي يحفز أفراد المجتمع على مواصلة التعليم والتأهيل والتدريب وتمكنهم من تطبيق ما تعلموه من أجل تحسين نوعية حياتهم وإكسابهم اتجاهات جديدة تمكّنهم من التكيف مع أنفسهم ومجتمعهم، فهو تعليم طوال الحياة يختلف باختلاف المرحلة العمرية واحتياجات الفرد، ويرتبط بتحقيق ديمقراطية التعليم من خلال إتاحة الفرص التعليمية أمام الجميع كحق أساسي يعمل على تجديد الحياة للأفراد والمجتمعات فنمو قاعدة تعليم الكبار بالمجتمع هو نمو للخدمات المجتمعية المتوفرة لأفراده.

وبذلك فإن التعليم غير النظامي والتعليم المستمر يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بتعليم الكبار وتشابك ملاحظهم، وتبلور اهتماماتهم في التركيز على المجموعات التي تفتقر إلى المهارات كالشباب العاطلين والعمال الأكبر سنا والأقليات من خلال استراتيجيات التعلم مدى الحياة والخروج بتعليم الكبار لمجالات العمل والرعاية والصحة والتنمية.

وتوظيف برامج التدريب لتلبيتها أمر يحقق الاصلاح التنموي الذي يتسم بمشاركة العمل وتوزيع الأدوار وتعدد ممارسات التعلم مدى الحياة مما يتطلب الحرص على تحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة بالاستفادة من معطيات العصر بجانب التمسك بالجذور التاريخية والثقافية من خلال

الحرص على تعليم اللغة القومية كما قال الفيلسوف فيتجنشتاين **Wittgenstein**، "حدود لغتي تعني حدود عالمي".

ومن هنا كانت أهمية محو الأمية الهجائية كلبنة لتحقيق جودة أفضل لعالمه، ولعل من لأهم المهارات الحياتية التي يجب علينا الحرص على تدريب الكبار عليها ببرامج محو الأمية:

- تحسين الحياة النفسية والاجتماعية
- تنمية الخصائص الشخصية للمتعلم
- الاطلاع على التقنيات الحديثة
- تنمية مهارات التعليم الذاتي
- إقامة علاقات اجتماعية جيدة
- تنمية الملاحظة الواعية
- اكتساب مهارات التفكير الإبداعي ومهارات النقد السليمة
- الوقوف على المهارات التي تجعلك حياتك أسهل مثل حل المشكلات وتحديد أفضل الحلول لك
- تنمية القدرة على اتخاذ القرار السليم في الوقت المناسب
- تنمية مهارة القدرة على استثمار الوقت والاستفادة منه
- الاهتمام بمنابع الطاقة والحفاظ عليها

وأحد السبل لذلك هو تنمية مهارات الوعي الذاتي للكبير ويقصد بها إلى قدرته على التعرف على عواطفه ومعتقداته وسلوكياته ودوافعه أو إدراكها، من بين الخصائص الأخرى بما في ذلك نقاط القوة والضعف لديه بمعنى أدق إعادة اكتشاف ذاته من جديد بما تحمله من طاقات وقدرات تمكنه من تغيير مساره للأفضل.

الأمر الذي يعود على الآمي بالنفع الكبير لما يحققه من إعادة الثقة في نفسه وقدراته ويقوي مهارات تواصله مع الآخر فلا يشعر بانعزاليته عن مجتمعات المهن أو المستويات التعليمية المختلفة

ويخفف من تأثير ضغوط الحياة عليه، فيحسن من إدارته لوقته وأدراكه لتأثيره المباشر وغير المباشر على الآخرين وعلى المجتمع ككل.

والوعي مستويات كلما تدرجنا فيه ننجح في القضاء على فكرة الرفض للنفس أو الآخر وما ينجم عنها من تطرف سلوكي احيانا ويساعدنا علي جعل الأمي أكثر ريقا وتفاعلا قادرا على التركيز على الايجابيات واحتواء المواقف السلبية بمرونة.

وبالتالي تحتاج خطط العمل المرحلية بالفصول لإعادة ضبط بوصلة الإداء وفقا لمخطط لتنمية وتعزيز الاتصالات بين الأميين وإثراء الذكاء العاطفي لديهم، وتحقيق مهارات استماع وتعاطف أكبر، وتعزيز القدرات القيادية.

وفي هذا السياق يجب أن تؤكد العملية التعليمية على مبادئ كخطوات اساسية على الفرد الحرص عليها وهي: ثقتك بأنك صنع الله الذي أحسن كل شيء صنعا فتميزك أمر لا شك فيه فقط تحتاج لإعادة اكتشاف ذاتك، ومراقبتك لنفسك هي سبيلك لتتعرف عليها من جديد ومناقشة ما يحكمها من معتقدات وعادات لتصحيح الخطأ وتثبيت الصواب، وتيقن أن الوعي لا نهاية له والتعلم أداتك السليمة لذلك، فكن فضوليا وأحرص على التعلم قدر المستطاع.

وأن يحرص الميسر علي تطبيق تمارين الوعي الذاتي مثل تحليل ما يمتن له الأمي في حياته وارشاده لطرق تنمية هذه الجوانب وهو ما يمكن تطبيق وتقييم مهارات القراءة والكتابة والاملاء معه في المستوي المتقدم للدراسة حيث يطلب من الأمي التعبير الكتابي عن نفسه ووصفها أما في بداية المستوي الأول يمكن تحديد اسئلة له واجابتها شفاهيا مع تسجيلها بملفه لمقارنتها بما يتبعها من استجابات متقدمة لتكون وسيلتنا لتقييم نمو الوعي الذاتي للأمي ودور فصول محو الأمية في تحقيقه وهو ما يسهم بشكل تدريجي في إعادة رسم ملامح السلوك المجتمعي لوجهته التنموية الراقية

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

١. برهان غليون (١٩٩٢): الوعي الذاتي، تامؤسسة العربية للدراسات والنشر.
٢. ليلى السباعي (٢٠١٤): قوة العقل والوعي الذاتي في أداء الإنسان وسعادته، منشأة المعارف، الإسكندرية.
٣. حسين محمد حسين بخيت (٢٠٢٠): الحكمة والوعي بالذات لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة جنوب الوادي دراسة تنبؤية مقارنة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد (١٠٧) المجلد الثلاثون.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

4. Tasha Eurich (2018): What self-awareness really is and how to cultivate it, www.hbr.org:16.6.2021.